" قل موتوا بغيظكم " دعاء عليهم بأن يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد بزيادة الغيظ زيادة ما يغيظهم من قوة الإسلام وعز أهله وما لهم في ذلك من الذل والخزي والتبار " إن ا عليم بذات الصدور " فهو يعلم ما في صدور المنافقين من الحنق والبغضاء وما يكون منهم في حال خلو بعضهم ببعض وهو كلام داخل في جملة المقول أو خارج منها . فإن قلت : فكيف معناه على الوجهين ؟ قلت إذا كان داخلا في جملة المقول فمعناه : أخبرهم بما يسرونه من عضهم الأنامل غيظا إذا خلوا وقل لهم إن ا عليم بما هو أخفى مما تسرونه بينكم وهو مضمرات الصدور فلا تظنوا أن شيئا من أسراركم يخفى عليه . وإذا كان خارجا فمعناه : قل لهم ذلك يا محمد ولا تتعجب من إطلاعي إياك على ما يسرون فإني أعلم ما هو أخفى من ذلك وهو ما أضمروه في صدورهم ولم يظهروه بألسنتهم . ويجوز أن لا يكون ثم قول وأن يكون قوله : " قل موتوا بغيظكم " آل عمران : 119 ، أمرا لرسول ا A بطيب النفس وقوة الرجاء والاستبشار بوعد ا أن يهلكوا غيظا بإعزاز الإسلام وإذلالهم به كأنه قيل : حدث نفسك بذلك .

" إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن ا بما تعملون محيط " الحسنة : الرخاء والخصب والنصرة والغنيمة ونحوها من المنافع . والسيئة ما كان ضد ذلك وهو بيان لفرط معاداتهم حيث يحسدونهم على ما نالهم من الخير ويشمتون بهم فيما أصابهم من الشدة . فإن قلت : كيف وصفت الحسنة بالمس والسيئة بالإصابة ؟ قلت : المس مستعار لمعنى الإصابة فكان المعنى واحدا . ألا ترى إلى قوله : " إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة " التوبة : 50 ، " ما أصابك من حسنة فمن ا وما أصابك من سيئة فمن نفسك " " إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا " المعارج : 21 - 21 . " وإن تصبروا " على عداوتهم " وتتقوا " ما نهيتم عنه من موالاتهم . أو وإن تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه وتتقوا ا في اجتنابكم محارمه كنتم في كنف ا فلا يضركم كيدهم . وقرئ لا يضركم من ضاره يضيره . ويضركم على أن ضمة الراء لإتباع ضمة الضاد كقولك مد يا هذا . وروى المفضل عن عاصم لا يضركم بفتح الراء وهذا تعليم من ا وإرشاد إلى أن يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى . وقد قال الحكماء : إذا أردت أن تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك " إن ا بما تعملون " من الصبر والتقوى وغيرهما " محيط " ففاعلبكم ما أنتم أهله . وقرئ بالياء بمعنى أنه عالم بما يعملون في عداوتكم فمعاقبهم عليه .

" وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وا سميع عليم إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وا وليهما وعلى ا فليتوكل المؤمنون " " و " اذكر " إذ غدوت من أهلك "

بالمدينة وهو غدوه إلى أحد من حجرة عائشة Bها . روي :